جزيرة الأرق

(١)

كنت اجمع الأعضاء المتناثرة في تابوت الظلمة
كنت ألملم الشهب المحترقة في بدني
كنت اكنس المجرات التي تشظت في أنفاسي
كنت افرك هذا الليل بعطر الأنوثة
كنت أحاول .. أحاول
اقتسام قلبك الهامد
ساعتها
جاء رجل بمفاتيحه
أشار لي بيده :
اخرج أنا بواب الليل

(٢)

دائما يسيل شبحك الليلي على أطلال جسدي
أرى مساماتي تتسع للأرق
كيف سأقاوم لسعات المصباح الذي تتماوجين فيه
أغمضت الغرفة ..
أتنفس برودة الليل ..
وأنا في غيبوبة..
لكن .. كلما اصطدت رائحة على حيطان رئتي
وجدت عليها بصمات يديك العابثتين

(٣)
قبل انشطار الليل
شحوب يعتكف عند بحيرة رأسي
والأبراج مبتلة ببخار النافذة
وأنا على حافّة البسملة كعرّاف
خيط اصفر من ثقب الغرفة الشرقي
يقطع حوار المرايا
يا لدفء الشمس..

(٤)
ليلة غجرية
لا تنتمي لبقع العهر التي تسلقتْ ثيابي
مصباح غجري لا يشبه كفني
من سيطعن الآخر ..
الليل أم المصباح ..؟؟
مات الاثنان
لان الشمس تكلّمت.

(٥)
في بهو الظلمة
شمعة تسهر على تقشير الليل
الذي يبس على أعضائي
والوقت في شيخوخة ..يجرجر الساعات الثقيلة
على نفسي
وأنتِ كسكون جدار منهك
هل سأعطي مفاصلي للظلمة .. ؟
أم ستعطيني الظلمة مفاصلها ..؟
كل شيء سينقشع
عندما تتساقطين في اللحظة الأخيرة
بيد انك :
تأخرت إلى النفس الأخير !
يا لليأس ##

(حفلة في القرن ال "واحد والعشرين ")

لم تبق إلا بضع دقائق تحبو إلى حافة العرس
والزوج يتمسح بخطواته
والزوجة تلبس أربع جهات مؤنثة
يقترب الاثنان إلى مركز الذاكرة
لم تبق إلا دقيقة
والأعين مثل صحون الكعكة
وهما بين طفولة المسافة
لم تبق إلا خمس ثوان..
أربع ثوان..
يلمس شحنة أصابعها
ثانية..
وبدأ تصفيق القنابل..

(قرابين لضريح نخلة)

في أسبوع النخلة .. خرجتُ
لأرى شغب الطقوس
آتى كل واحد منهم بنخلة
على هيئة قربان
جمعوها
في شكل ضريح
ثم...

احرقوها آخر النهار
...
بعدها ..
أعلنوا للجميع :
في الشهر القادم
أسبوع الأنبياء

(مرثيات همجية)

(١)
في الحرب العالمية العشرين
لن.......
أصليَ على أكتاف الفحم
مادامت الياسمينة
ستطلع بجسدها
الأبيض
..

(٢)
قد اسمي الموت وطنا
أو أسمي الوطن موتا
سيّان..
فرائحة التوابيت
تفوح من طلع النخل
....
....

(٣)
الليل والياسمين

يقتسمان جسدي
أيها الياسمين:
انج بجلدك
فأنا..
ضحية الليل

(٤)
دائما..
أتفرس في وجه النخلة
فأجد إنسانا
وأتفرس في وجه الإنسان
فلا أجد نخلة

(٥)
لن .. تكتشف جغرافية وجهي
قبل أن تسرقني عيناك
ستهرب ملامحي
....

(معمودية)

أتذكر يوم كنا نتعمّد بماء الوحدة / كيف وقعنا في فخ الاثنينية / ولبسنا قبعة المصطلح..

(الطبيعة)

تنزلق النظرة..
فتصطدم بثقل الطبيعة :
جدائل قمح تتثاءب
فراشة مبرقعة بقضبان المتاحف
وردة مزكومة برائحة رجل
والعذراء ..
تتحسس رقبة المسيح.

(يتوضئون بسيمياء الوجه)

رأيتهم محمولين على أخشاب الدهشة
غير عابئين بملوحة الأرض
يتساقطون مع الغروب
كالأشباح الثقيلة
يحملون جذوعا يتدفئون بها
من برودة اللاهوت
كيف سيعرفون بعضهم
والكل يتوضأ بسيمياء الوجه

(بلل الثورة)

فبل أن يتكلس الوقت فوق الأجساد المتداعية..

قبل أن ينفتل ضحك النار
قبل أن تتوسد الصرخة في حناجر الأمهات
قبل أن يدقّ الغبار ناقوس الصمت
قبل منائر الجرح
قبل الظلمة
قبل الموت
قام الحسين بلا راس ..
يعصر ثيابه من بلل الثورة ..
يتلمّس مسامات الامتداد من الحرب إلى رماد الخيمة ..
كأنما يبحث عن منجم ..
يمشي..
يتلمس..
يمشي ..
يتلمس ..
حتى قبض على رماد الخيمة ..
لا يزال يصنع في يديه شيئا
....
حتى اكتمل الرأس .

(للصخور أصابع)

نسيت الريح أعضائها
في سخونة الدهشة
والليمون يتدلّى من أكمام الأنبياء
صخرية هذه الأصابع
لا تعرف الألم
والماء لا يتسخ
لأنه ينتظر نضج الأفواه
والسديم يمشي على امتداد التقوس
ليجهض من رحم كربلاء

(لحظات من خارج الزمن)

١– شيخوخة

في طفولة الغروب
تقف عجوز
تحمل طفلا يحمل أطنانا من التجاعيد
يقطرها على وجهه
كرذاذ

٢– طفل

قادما من رحم الخطيئة ..
ينفض ثيابه من صدأ العدم ..
ويجر خلفه عربة من عَرَق الفلاحين

٣– سكون

كل ساعة افتح النافذة
فأرى نفس الأشياء..
وكل ساعة تفتحني النافذة
فترى نفس الأشياء

٤– وحشية

إليك ادفـن ملح البـحر في شـفتي
وارتـــدي شــره الغابات مرتعـــــشا

وحشـيتي فوق صحراويتي سـقطت
حتى أكــون إليك الجـوع والعطشـــا

٥-جرس لصدري

جرس امرأة
يتدلّى على صدري
كفانوسٍ متوحّش
كبالونةٍ أخيرةٍ في يدِ طفل
كلّما قرعتهُ امرأةٌ بمنديلها
تحرك نِسْغ الشَّجَر
على هيئتي

(إمبراطورية الليمون)

حبيبان..
كلما سالت عليهما نكهة الوجد
يستفردان بالإمبراطورية
تحت شجرة الليمون..
يتبادلان تقشير الوقت..
يتشبث الليمون بإقدامهما في نهاية النبيذ..
جاء الفلاح برائحة المداخن
يحمل في يديه شراهة كفأس
رجلاه كاسطوانتين تتقافز منهما العضلات
...
نصف لحظة
..
وشجرة الليمون تئن على وسادة الوجع
وكلما سالت علينا نكهة الوجد..
ذهب قلبي للمغتسل ..
وقلبها للسقيفة
..

(أيتها الأنثى المطمئنة ارجعي)

كتل من الطهارة
تتذاوب على مستنقعات الليل ..
والعار يتكشف مثلما عورات المهزومين..
كيف سأشهد الانهيار المطلق لأبراج التوبة

...
اختناق في فانوس العقل ..
صدع في زجاج الماهية المبقعة بالأنا..
...
هل تتذكرين – أيتها المشنوقة بالإرادة –
أين كنا نتطاعن في الأمس ؟!
كيف كنا نتلصص على أعشاش الملائكة ؟!
لا تتذكرين...
دائما تتشهين تمزيق الشرانق/
جنين يرتكب خطيئة التكون .
مللت انتحار المطلق ..
مللت انهيارات الأبراج ..
مللت وحل الدمع ..
مللت تكسر الماهيات ..
مللت اللاشيء..
يا أيتها الأنثى المطمئنة ارجعي إليّ
..ارجعي إلى ربك .